المقدمة

تثير معضلة الهوية العالم اليوم في تكوين الذات والأنا والآخر وكيف أكون ؟ وكيف تطورت الأنا الإنسانية الفردية إلي الأنا الدولية والعالمية ؟ وكيف أعطت للخلية الهوية العقلية مسار آخر في التفكير الذاتي وفي معرفة العقل الإلكتروني ومزجه بالآلية الإنسان القديم وربطها بالآليات الإنسان الجديد في التغير والتطور، وفي حدة الذات ووحدة الأنا في مجموعة أناوات الدول في مظلة هوية العولمة الجديدة ؟ وكيف كونت هويتها ؟ وعلي أي أساس تم تأسيسها ؟ هل من هوية الدول نفسها ؟ أم من هوية الدول الأخرى ؟ وحقيقة الهوية في الفرد والمجتمع والدولة والقارة كيف يمكن تحديدها في هذا العصر؟ فهي دامغة بالتاريخ والحضارة والثقافة والخصوصية .... الخ.

وبهذا تحدد هذا الموضوع في الإحساس بالذاتية العالم اليوم بهدف تحديد التنوع الإيديولوجي (علم الفكر) واقتشتيرلوجي (علم الثقافية) فسيوسيولوجي (علم الاجتماعية) وبوليتيكيولوجي (علم السياسية) وايكونوميلوجي (علم الاقتصادية) ... الخ، لأن في كافة العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية والطبية...الخ.

أن العولمة اليوم تبشر بالقيم جديدة في ظل إصلاح وتشير بالذاتية الأمة والقومية والوطنية للشعوب، برغم من وجود هناك تناقض حول هذا الموضوع من آلاراء والأفكار بخاصة في مسألة الوطنية والسيادة، وتساعد علي معرفة الموروثات التاريخية والحضارية الموجودة في دول التاريخ والحضارة، وذلك لإبراز وسائل التفاعل من أجلها والصراع من أجلها في الوقت نفسه، خاصة في مجال الفنون والآثار عبر العصور التاريخية.

وتهدف هذه الدراسة إلي معرفة التطور التاريخي للهوية وكيف وصلت إلي الدولية ؟ وتهدف إلي تحديد التنوع البشري والبيولوجي للذاتية البشر وأنانية الإنسان في أي مكان من العالم من حيث جسمه وشكله وعضويته، وكيف تأثرت عوامل الخلقية الآلية والوراثية علي الذات الإنسان ؟ وكيف يستطيع أن يكون علي ذاتية الواقع؟ (ومن الناحية البنائية والوظيفية والواقعية والعقلية) وكيف ارتبطت مع بعضها ؟ لأن العقل العلمي يبحث عن حقيقة هذه الهوية مع وجود حقائق أخري ولأنها تعتمد علي الاستقرار، وتشابك في العلاقة والشخصية والميول والاتجاهات والترابط، والتناقضات والنظريات التي بنيت عليها من الناحية العلمية والفلسفية والأكاديمية وأساسها تتمحور في الديناميكية الاحتكاك الثقافي والهجرة، والاختراعات والتطورات الذهنية والصراعات الإيديولوجية والاجتماعية، والاستعمار عند الحروب، هذه المفاهيم بالغة الأهمية في تطورهوية عصر العولمة.

وأن حصول المفارقة في الهويات العرقية والطائفية والقبيلة والحزبية والعنصرية والمذهبية والطبقية والدينية والقومية نتيجة الحتمية والضرورة والعلو في السيطرة والتسلط، أي بمعني تلك الهويات وصيرورتها واحدة في الهدف ولكنها تختلف في المعني والدور الوظيفي لها ونتيجة المتابعة للدور المركزي التي تلعبه من أجل التحرر والبقاء والموضوعية والوجود لأن من مميزات الهوية الوضوح والتنوع والاستقرار.

وهذه كلها تصورات العقلية الإيديولوجية في فلسفة الهوية العولمة في التطور والتحديث والحداثة والتنمية والمقاومة الذات والعلاقة الفاعلية بين الذاتية العقل والعقلية والعقلانية في التواصل الفكري وفي الشخصية الذاتية الفاعلية بين الذاتية لنمو المخيخ والمخ والدماغ والأعصاب بالعلم والمعرفة الطبية والقوة في الحركة الدينامية للشئ وأصله، من أجل صحوة تلك الإدراك والوعي بها بحيث لا تعرقل شمولية الهوية وجوهرها.

غير أن هذا التغير التي تطرأ علي أفكار الهوية وثقافتها استبدلت من هوية الوطنية إلي هوية الدولية والقارية لإبراز التعارضي المحتم علي خشبة المسرح العالمي من أجلها ومن أجل واقع الذاتي لها. ولعل هذا التطور في العلم والمعرفة ووسائل الاتصالات الذي اشتملت عل التقنية التكنولوجية العلمية وعلي شبه المعلومات الدولية (الإنترنت) أسهمت في تطور مصطلح جديد للهوية وهي الهوية الدولية في عصر العولمة ووضع لها نهضة جديدة في الأفكار وتعددها فكرياً وإنسانياً، وكيف تأثرت التيارات الفكرية علي الهوية في صناعتها إلكترونياً بالأرقام وبرموز وباشارات وفي الأبحاث والمقالات العلمية عبر الانترنت ؟.

وأن عجلة التحولات السريعة في النظم الموجودة في المجتمع وفي العالم خزنت في ثناياها حروف وأبجدية نشؤ فلسفة جديدة للهوية في هذا العصر وتجاوزت الأفكار والقيم القديمة برغم من صلابتها وجذورها، وذلك يرجع الأفضل إلي إحداث ثورة المعلومات العالمية ونظمها وتحليليها عبر الأجهزة الإلكترونية والكمبيوتر (والإنترنت).

وإلي جانب ذلك تنوعت الهوية إلي الهويات مختلفة من المستوي الفرد والجماعة والمجتمع والدولة والدول والقارة والقارات والي الدولية والقارية والعالمية، وهنا زادت العلاقة أزدواجية بين الولاء الاجتماعي والولاء السياسي ومدي تأثيرهما علي الولاء والانتماء الوطني والقومي والعرقي والديني والقبلي والقطري والعربي في ظل الأنظمة الاقتصادية والعسكرية والقانونية والثقافية ... الخ ، يمكن أن نحدد هذا في سياسة الهوية البعيدة المدى وكيف تحققت علي المدى طويل في ظل أرهاصات الدولية والتحديات السلبية والايجابية، ومدي تأثيرها علي الجانب الإقليمي أكثر من الدولي؟، ولكن في اعتقادي تنوع السياسات ساعد علي التقارب

والثبات ومدي فاعليتها في الحضارات القديمة الوسيطة والحديثة والمعاصر وعصر العولمة، خاصة لدى العالم العربي والعالم الغربي والعالم الأمريكي والعالم الأفريقي.

وتكمن حقيقة الهوية في هذا العصر مواجهة الانفصام الذي يواجه العالم بين الذاتية العالمية والأنا العولمة، لماذا ؟ لأن وجود هناك التعارضي السيكولوجي للهوية، وهذا التعارض زاده في حتمية الاختلاف بالأخص استفحال الإمبراطورية الرأسمالية في تلك المواجهات أدي إلي تكوين الصراع، في الإيديولوجية الدينية وذلك لعدم توافر الركن الرضا والركن السبب بين الإسلامية والحضارة الغربية، وهنا تكمن المخاصمة القانونية للهوية وتتحول إلي إشكالية متفاقمة يصعب استيعابها مثل ما هو حاصل الآن بين العرب المسلمين والغرب.

والمحيط الذي يسكنه العالم اليوم محيط اقتصادي في ظل محيط الاجتماعي والثقافي قبل أن يكون محيط السياسي برغم وجوده الفعال. غير أن الهوية المتعلقة بالإنسان متغيرة عن الهوية المتعلقة بالدول العالم و(الدولية).

وتأخذ هذه التحولات في مسألة الهوية الدولية بصفة خاصة وهوية الفرد والمجتمع بصفة عامة، وهنا علاقة عكسية بين هويتين، لأن الهوية تمس العقل والفكر والتاريخ والوجود والشئ والصيرورة والكينونة والواقع والذات والأنا السفلي والأنا العليا كما أشار إليها العالم (سيجموند فرويد) العالم النمساوي في التحليل النفسي.

وبهذا نستطيع في هذه الدراسة تحديد رموز المتكررة والجديدة وأفكار المتكررة والجديدة والقيم المتكررة والجديدة، وذلك بعد تحديد مفهوم الهوية بشكل العام والدقيق ومعناها في غلاف المحتوي ومضمون الموضوع خاصة في الانفعالات والتفاعلات والممارسات الجديدة للهوية وفق كل دولة في قلب الدولية.

وتجدر الإشارة بأن هذا التطور ساهم في تطور الأنساق والأنظمة والآراء والمنافع والنواميس والدبلوماسية والمصالح، وأيضاً تطور في الذات والأنا والآخر والنفس والنقيض عند خروجها من الذات والعكس صحيح عندما تولد نقيضات أخري وهلمجرا، وهكذا وآلية الحقيقة للهوية وكذلك تكمن في الدولية وربطها بالهوية وكيف اندمجت معها ؟ أي كيف حصل الاندماج بين العلوم الاجتماعية وعلم العلاقات الدولية في صناعة الهوية وكيف تطورت فلسفتها في هذا العصر في ظل تطور المؤسسات العالمية وخاصة الاقتصادية والتجارية والخدمية والإنتاجية والمنظمات الدولية المختلفة والخدمات المتنوعة الإنسانية وظهور القوميات الجديدة وخاصة في أوروبا ودور المجتمع الدولي ومؤسسات المجتمع المدني في خدمة الفرد وخدمة الجماعة وخدمة المجتمع وتنظيمه وتنميته وخدمة الدول إلي أن وصل إلي الدولية ومساهمتها

ودورها في القارية. خاصة في القارة الأفريقية وكيف أرتبطت بالعالم الإنساني.

والتعددية في الهوية تكمن في السياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون ...الخ، إلي جانب تعدد الهويات في دول أى من دولة واحدة إلي مجموعة دول متعددة الهويات من دول مختلفة ومختلفة في نظامها القائم السياسي والاجتماعي ساعدت لنا تكوين الهوية الدولية.

وهناك العديد من العلماء الفلاسفة والكتاب المناظرين والنظريات العلمية والفكرية والفلسفية تحدثوا عن الهوية من منظور واحد وهي الهوية العربية والهوية الثقافية والهوية الإيديولوجية والهوية الاجتماعية والسياسية والعقلية ... الخ ولكنهم لم يتحدثوا عن الهوية الدولية ومعطياتها الجديدة في عصر العولمة (هوية العولمة).

وعلى هذا الأساس ينقسم الموضوع وما يحتويه أربعة فصول وكل هذه فصول تحتوى علي مباحث ونتبين فيها المرجعية التاريخية للهوية في الحضارات القديمة... إلخ، وكيف حصل وسيلة الارتباط بين الهوية والدولية في هذا العصر؟.

وتشمل المحاور الأساسية في هذا الكتاب وهي :

1- الفصل الأول: منهجية طرق البحث العلمي وآليات تطورها في عصر العولمة.

2 – الفصل الثاني : تطور مفهوم الهوية وصناعة فلسفتها في عصر العولمة .

المبحث الأول: تطور مفهوم فلسفة الهوية وصناعتها في عصر العولمة .

المبحث الثاني : تطور مفهوم الفلسفة في عصر العولمة .

المبحث الثالث : مفهوم الهوية في عصر العولمة .

المبحث الرابع: التعريف الإجرائي للهوية الدولية في عصر العولمة .

المبحث الخامس : تطور الهوية القومية في عصر العولمة والولاء المنخفض.

المبحث السادس : المرجعية التاريخية للهوية في الحضارات القديمة.

المبحث السابع :تطور أيديولوجية الهوية العقلية في عصر العولمة عند الإنسان وعند طبيعة الحياة في العالم.

3 – الفصل الثالث: الهوية وسياسات التميز والتهجير في عصر العولمة ومدي تأثيرها علي الإنسان والعالم .

المبحث الأول : تطور هوية سياسة التميز والتهجير في فلسطين في عصر العولمة .

المبحث الثاني : بداية تطوير سياسة التميز والتهجير في العراق في عصر العولمة .

المبحث الثالث :

1 – تطور هوية الديمقراطية في الفكر القديم (عصر القديم).

2 – تطور هوية الديمقراطية في الفكر الوسيط (عصر الوسطي).

3 – تطور هوية الديمقراطية في الأديان السماوية الثلاث (ديني).

4 – تطور هوية الديمقراطية في الفكر الغربي (الحديث).

5 – تطور هوية الديمقراطية في الفكر المعاصر (الحداثة).

6 – تطور هوية الديمقراطية في الفكر العولمة (الرأسمالية الجديدة).

المبحث الرابع : تطور هوية الأزمة القانونية في عصر العولمة .

4– الفصل الرابع : تطور فلسفة الهوية الدولية في عصر العولمة وأثارها .

المبحث الأول : مفهوم العولمة في عصر العولمة .

المبحث الثاني : مفهوم الآثار من الجانب العلمي .

المبحث الثالث : مفهوم الثقافية والاجتماعية في عصر العولمة .

المبحث الرابع : الآثار الثقافية والاجتماعية للعولمة .

المبحث الخامس : تطور المشكلات الاجتماعية والثقافية للعولمة .

المبحث السادس : الآثار الثقافية والاجتماعية للعولمة وعلاقتها بالسياسة الاجتماعية.

المبحث السابع : تطور فلسفة الهوية الدولية في عصر العولمة في ظل تعدد الهويات وتوحدها وتنوعها وفي تعدد الاتجاهات الديمقراطية في العالم، وبهذا نري أن هذا الكتاب سيتناول تطور فلسفة الهوية الدولية وصناعتها في ظل سياسة عصر العولمة دراسة تحليلية وصفية في تعدد الهويات وتنوعها وفي تعدد في الاتجاه الديمقراطي في العالم سواء كانت في الأنظمة السياسية والاجتماعية والثقافية والقانونية والعسكرية... الخ وذلك لمعرفة الأسباب و المسببات والنتائج الحتمية لها والعوامل المؤثرة لذلك والمشكلة الحقيقية الذي تستوجب فيه الدراسة لتلك المتغيرات والتحولات، لذلك يتطلب الأمر التقصي والتمعن والتفحص الدقيق للمستوي الهوية سواء كانت للإنسان الفرد والجماعة والمجتمع والدولة والقارات والعالم في عصر العولمة.

والله ولي التوفيق ، ، ،

لطفية مصباح حُميُّر